يكور الليل على النهار،
لا تعني أن الأرض مكورة!



حميد الرميثي

2021/09/14

يستشهد بعض مُنظري كروية الأرض بآية (خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار) سورة الزمر الآية 6، فيقولون: "إن آية (يُكَوِّرُ الليل على النهار ويُكَوِّرُ النهار على الليل) إشارة إلى كروية الأرض، ومعناها يحرك الليل والنهار على أرض كروية، ولا يستقيم تكور الليل والنهار إلا على شكل كروي".

سنتنزل لمستوى عقل الكروي القائل بأن (يُكَوِّرُ الليل على النهار ويُكَوِّرُ النهار على الليل) معناها أنهما يتحركان على جسم كروي! إذًا وبحسب منطق الكروي فإن آية (يُغْشِي الليل النهار) معناها أنهما يتحركان على جسم غشياني! وبحسب منطق الكروي فإن آية (يُولِجُ الليل في النهار ويُولِجُ النهار في الليل) معناها أنهما يتحركان على جسم مولوجي! وبحسب منطق الكروي فإن آية (يُقَلِّبُ اللَّه الليل والنهار) معناها أنهما يتحركان على جسم مقلوبي!

أما مفردة التكوير فقد وردت أيضًا في سورة التكوير قال الله (إذا الشمس كُوِّرَتْ) سورة التكوير الآية 1، ومعناها إذا الشمس لُفت وذهب ضوؤها، وهذا من أهوال يوم القيامة.

يُكَوِّرُ فعل مضارع من كَوَّرَ أي: يُدوِّر ويلُف هذه على تلك، ومِنه قيل: كَوَّرَ العِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ: لَفَّهَا وأَدَارَهَا، والله هو الفاعل، والليل والنهار هما المفعول بهما.

الآية تتحدث بكل وضوح عن حركة الليل والنهار ولم تتطرق أبدًا لشكل الأرض كما فهمها المعاصرين!

ختامًا يجب علينا عند التفسير أن ننظر في الآيات المتشابهة فهي تفسر بعضها بعضًا، (يُكَوِّرُ الليل على النهار ويُكَوِّرُ النهار على الليل) يكور: يُدوّر ويلُف هذا على هذا، (يُغْشِي الليل النهار) يغشي: يُغطي ويحجب أو يأتي من الأعلى، (والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى) يغشى: يُغطي ويحجب أو يأتي من الأعلى، تجلى: تكشّف ووضُح، (يُولِجُ الليل في النهار ويُولِجُ النهار في الليل) يولج: يُدخِل أحدهما في الآخر فيتعاقبان طولًا وقصرًا، (يُقَلِّبُ اللَّه الليل والنهار) يقلب: يُغير من حالٍ إلى حال.